

# التعليق على رسالة فضل علم السلف على علم الخلف - للحافظ بن رجب رحمه الله تعالى - (4)

لبيب نجيب

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام الاثمان الاكاملان على سيد المرسلين سيدنا محمد وعلى اله وصحبه الطيبين الطاهرين اما بعد. فاسأل الله سبحانه وتعالى ان يمن علينا بالعلم النافع والعمل الصالح - [00:00:00](#)

وان يفقهنا في الدين وان يفتح لنا فتوح العارفين وان يرزقنا الاخلاص في الاقوال والاعمال اللهم امين فيقول الحافظ ابن رجب الحنبلي رحمه الله تعالى رحمة واسعة. المتوفى في سنة - [00:00:25](#)

سبع مئة وخمسة وتسعين قال وكذلك التوسع في علم العربية لا زال رحمه الله رحمه الله تعالى يتكلم حول العلوم التي لا تنفع. من العلوم التي لا تنفع كما يقول - [00:00:45](#)

رحمه الله التوسع في علوم العربية. ولاحظ معي قال التوسع وليس اصل علوم العربية فاصل تعلم العربية مطلوب. بل ان تعلم العربية من الدين وعلوم عربية مهمة لفهم التنزيل. لان الله عز وجل نزل القرآن بلسان عربي مبين - [00:01:04](#)

ولان النبي صلى الله عليه واله وسلم كان افصح العرب. فلن تفقه كلام ربنا عز وجل ولن تفقه سنة نبينا صلى الله عليه وسلم الا اذا تضلعت من اللغة العربية بمختلف علومها - [00:01:31](#)

من صرف ونحو وبلاغة وعلوم اخرى. لكن هذه الثلاثة من اهم علوم العربية اذا تقرر هذا فالمذموم ما هو؟ التوسع الذي يشغلك عن علوم اخرى هي اهم هذا هو المذموم. هنا محل الذنب - [00:01:51](#)

وبالتالي ينبغي ان ينزل كلام الحافظ ابن رجب رحمه الله تعالى على هذا ولا يطلب التوسع في اللغة العربية توسعا زائدا ولذلك في شروط الاجتهاد ذكروا ان شرط المجتهد ان يكون عنده - [00:02:14](#)

ان يكون لديه قدر من العربية متوسط ليس الى درجة التبحر ولا ان يكون جاهلا بمبادئ العربية كما مر معنا في دروس اصول الفقه. فقال هنا وكذلك التوسع في علم العربية لغة ونحو - [00:02:34](#)

وهو مما يشغل عن العلم الاهم. شغف بهذا الضابط اي بحيث يكون التوسع شاغلا عما هو اهم واليوم هذا نادر جدا ان تجد من الناس من يتوسع في علوم العربية توسعا يشغله عن ما هو اهم - [00:02:58](#)

فالاغلب هو اصلا عدم الاشتغال بعلوم العربية بالقدر المطلوب. هذا هذا الغلب يعني. واضح؟ هذه المشكلة الاكثر شيوعا. انه لا يوجد من يشتغل بالعلوم العربية ليلبغ القدر المطلوب جيد؟ قال وهو مما يشغل عن العلم الاهم والوقوف معه يحرم علما نافعا. اي والوقوف مع التوسع - [00:03:22](#)

بعلوم عربية سبب في حرمانك لعلوم هي اكثر نفعا قال وقد كره القاسم بن مخيمرة علم النحو تمام؟ وهو محمول على ما ذكرت لك. ولذلك انظر ماذا قال. وقال اوله شغل واخره بغي - [00:03:50](#)

اوله شغل واخره بقي يعني اوله اشتغال ضياع العمر في طلبه. واخره بغي. ما معنى بغي يعني ظلم ما وجه الظلم بعض من فسر كلامه رحمه الله تعالى قال لان المشتغل بعلم النحو - [00:04:12](#)

الذي اكثر من اشتغالي منه يصير عنده كبر وعجب فاذا تكلم شخص بحضرته واخطأ في النحو واضح احتقره وانتقصه ولم يكرمه لماذا؟ لانه لحن في لسانه لانه مثلا نصب مرفوعا رفع منصوبا ونحو ذلك. فاذا سمعه ربما ضحك عليه واستهزأ به واحتقر - [00:04:33](#)

منه وانتقص فيكون في ذلك بغيا على العباد واضح او لا؟ فقال النحو اوله شغل واخره بغى وهذا الذي قاله في النحو في الحقيقة

ليس خاصا بالنحو العلوم كلها في اولها تحتاج الى اشتغال وان تصرف لها عمرا ووقتا وجهدا - [00:05:03](#)

حتى تتقنها ثم هذه العلوم ان لم يزكى الانسان نفسه ان لم تزكى النفس ان لم تهذب النفس سوف يولد بغيا ولذلك تلحظ من يشتغل

مثلا بعلم الحديث ويبلغ فيه مبلغا - [00:05:27](#)

اذا وجد انسانا ذكر حديثا فيه ضعف مثلا ولم يبين ضعفه احتقره. وقال فلان يذكر احاديث ضعيفة وربما قال فلان يذكر احاديث مثلا

موضوعة وينسبها الى النبي صلى الله عليه وسلم. فهمت؟ يقول ذلك على سبيل الاحتقار والانتقاص - [00:05:48](#)

وكذلك من يشتغل بعلم القراءات اذا وجد انسانا يقرأ القرآن لم يتقن ولم يوجد قراءته انتقصه وقال فلان كذا وكذا وكذا. فهمت ولا لا؟

فهذا ليس خاصا بالنحو. ونفس الكلام تجده ربما عند من يشتغل في الفقه - [00:06:07](#)

فهو يصرف عمره للاشتغال بالفقه ثم اذا رأى فلانا اخطأ في مسألة من المسائل خاصة اذا كانت المسائل الجليات انتقصه وقال فلان لا

يحسن كذا لا يحسن وضوءه لا يحسن صلاته لا يحسن الى غير ذلك. وكان اللائق به ان يعلمه دون انتقاص - [00:06:28](#)

ان يبين له الخطأ دون احتقار وازدراء فقال القاسم ابن مخيمرة رحمه الله تعالى النحو اوله شغل واخره بغى نقول هذا ليس خاصا

بالنحو والا فالنحو لابد منه تمام والنحو اولى اولا ان يعلم اذى الكلام دونه لن يفهم - [00:06:47](#)

انه يبسط من لساني الكم والمرء تكرمه اذا لم يلحن واذا اردت من العلوم اجلها فعليك منها بمقيم اللسان يقيم اللسان. ولذلك قلت لكم

سابقا ان علم النحو يعصم اللسان عن الخطأ. اي اذا مارست قواعده - [00:07:15](#)

وعلم المنطق يعصم الذهن عن الخطأ في التفكير. اي اذا مارست اذا طبقت قواعده وعلم الاصول يعصم المجتهد من الخطأ في

الاستنباط اذا سار على قواعد علم الاصول فهمتم؟ فقال هنا واراد به التوسع فيه اي في علم النحو - [00:07:38](#)

وكذلك كره الامام احمد التوسع في معرفة اللغة ايش عندكم وغريبها او عريبها. بالعين وبالغيب. بالغيب هذا هو الصواب وغريبها مراد

بغريب اللغة معاني الكلمات الغريبة. يعني احيانا وانت تقرأ في الحديث مثلا يقول النبي صلى الله عليه واله وسلم فضل عائشة -

[00:08:03](#)

على النساء كفضل الثري على سائر الطعام. ما معنى الثري تحتاج الى معرفة معنى هذه الكلمة واضح هذه الكلمات اذا بينت معانيها

يسمى هذا بيان غريب الحديث بيان غريب اللغة. وقد اعتنى بذلك جماعة من العلماء والائمة - [00:08:31](#)

ويقال ان اول من صنف في غريب الحديث هو ابو عبيدة معمر ابن مثنى من ابو عبيدة معمر ابن مثنى المتوفى سنة مئتين قيل

وتسعة وقيل وعشرة ابو عبيدة معمر ابن مثنى. تمام؟ قال وكذلك كره الامام احمد التوسع في معرفة اللغة وغريبها - [00:08:54](#)

ومن احسن ما الف كتاب ابن الاثير غريب الحديث واضح؟ مطبوع من احسن ما الف في غريب الاحاديث قال وانكر على ابي عبيد.

عندكم ابي عبيدة او ابي عبيدة ابي عبيد عبيدة. مم - [00:09:22](#)

الذي يظهر والله اعلم انه انكر على ابي عبيد لان ابا عبيد كان صديقا للامام احمد وفرق بين ابي عبيد وابي عبيدة ها. هذا يحتاج

نكتب لكم في السبورة لا بأس. نأتي بالسبورة - [00:09:43](#)

انتبه معي في عندنا ابو عبيدة الذي ذكرناه قبل قليل. ما اسمه؟ معمر ابن المثنى البصري من البصرة ها وفي عندنا ابو عبيد القاسم

بن سلام هذا ولد في سنة تقريبا مائة وعشرة - [00:10:03](#)

ومات في سنة مئتين وعشرة. يعني كم عاش مئة سنة تقريبا مئة سنة ما شاء الله تمام وهذا ولد في سنة مئة واربعة وخمسين وقيل

مئة وسبعة وخمسين ومات في سنة مئتين واربعة وعشرين - [00:10:48](#)

من متقدم ولا متأخر ابو عبيدة متقدم صح؟ مولدا ووفاة وابو عبيد متأخر مولدا ووفاة لكن ابو عبيدة هذا كان شيخا لابي عبيد وهذا

تلميذ لابي عبيدة شوفوا الفرق هذا الشيخ وهذا التلميذ - [00:11:10](#)

تمام ابو عبيدة معمر ابن مثنى كان لغويا صاحب علم واحد. يعني عالم في اللغة فقط لكن ابو عبيد القاسم بن سلام هذا كان فقيها

ومحدثا ولغويا اذا هذا ممكن تجده في كتب الحديث - [00:11:44](#)

ولذلك عندما حضرنا مجلس السماع في الترمذي هذا كان يذكر في مشايخ الترمذي فالترمذي اخذ الحديث عنه من هو ابو عبيد هذا ابو عبيد من مشايخ الامام مسلم ومن مشايخ الامام ابي داود - [00:12:18](#)

ومن مشايخ الامام الترمذي هؤلاء رووا عنهم بل ومن مشايخ الامام البخاري واضح؟ لكن البخاري ذكره تعليقا فيما اذكر. ليس ليس في المتن. واضح؟ وكان فقيها وله كتاب شهير جدا اسمه - [00:12:38](#)

مو كتاب الاموال احسن ما الف في الباب وله كتاب اسمه غريب الحديث ايضا يقال انه اقام على تأليفه اربعين سنة يؤلفه في هذا الكتاب مطبوع الكتاب. تمام؟ ممكن تنظروا في جوجل - [00:12:57](#)

على الأقل تنظر غلاف اذا لم تقرأه. تمام؟ واما هذا فله كتاب ايش؟ غريب الحديث يقال انه هو اول من صنف في غريب الحديث جيد لذلك الاقرب والله اعلم ان انكار الامام احمد انما كان على ابي عبيد لانه كان صديقا له - [00:13:17](#)

الاقرب ان الانكار كان على ابي عبيد القاسم بن سلام وله كتب اخرى طبعا له كتاب الايمان كتاب مشهور ايضا. نعم قال هنا قال وقد انكر قال وانكر اي الامام احمد على ابي عبيد توسعه في ذلك وقال هو يشغل عما هو اهم منه. اذا لاحظ معي هذا موضع - [00:13:42](#)

انكار ان يشغلك علم العربية عما هو اهم. هذا موضع الانكار وليس موضع الانكار ان الانسان يقول انا لا ادرس العربية لان الامام احمد انكر على ابي عبيد ولان الحافظ بن رجب نقل عن - [00:14:07](#)

بالمخيمرة ويحرق كتب النحو لا ليس هذا الكلام. تمام انتبه قال بعد ذلك ولهذا يقال العربية في الكلام كالمح في الطعام العربية في الكلام يعني استعمال النحو مثلا في الكلام استعمال الصرف في الكلام كالمح في الطعام - [00:14:23](#)

هذا تشبيه اين المشبه العربية. اين المشبه به؟ الملح. ما اداة التشبيه طيب جميل كاف ما وجوه الشباب ما وجود شبه اه القلة القلة. الملح في الملح في الكلام الملح في الطعام كثير او قليل. قليل - [00:14:50](#)

وجه الشبه في القلة والكثرة وجه الشبه في القلة والكثرة كيف يعني القلة والكثرة ازيدك معلومة ما المقصود من هذا الكلام؟ هل هذا فيه مدح للعربية في الكلام عندما شبهت بالمح في الطعام او فيه ذم - [00:15:24](#)

مدح وذم مدح ودم. كيف؟ اي ان العربية اذا كانت قليلة في الكلام واضح؟ تصلح الكلام فقط ولا تؤدي بالانسان الى التقعر والتشدد؟ فقد تصبح الكلام فانه مدح لان الملح القليل هو الذي يصلح به الطعام - [00:15:48](#)

واذا كانت العربية في الكلام تؤدي الى التقعر والتشدد والمباهاة فانها مذمومة لان زيادة الملح في الطعام يفسد الطعام فهمتوا علي ولا لا؟ اذا هذه الجملة فيها مدح وفيها ذم. مدح اذا كان - [00:16:16](#)

الكلام بالعربية اي بقواعد العربية بغرض اصلاح الكلام فقط فان زاد عن ذلك الحد اصبح ماذا اصبح ذما. كذلك الملح. هل الملح مطلوب في الطعام او غير مطلوب؟ مطلوب في الطعام. لكن مطلوب بزيادة - [00:16:41](#)

لا مطلوب منه القدر الذي يصبح الطعام فهمتم علي ولا لا؟ جيد؟ فقال هنا. ولهذا يقال العربية في الكلام كالمح في الطعام يعني انه يؤخذ منها اي من العربية ما يصلح الكلام هذا المقدار - [00:17:00](#)

الذي فيه المدح وما زاد على ذلك فهو يفسد هذا المقدار الذي فيه ايش؟ الدم. فهمتم علي؟ ان شاء الله. قال وكذلك اي وكذلك من العلم الذي لا ينفع التوسع فيه - [00:17:21](#)

علم الحساب يحتاج منه او يحتاج منه الى ماء يعرف به حساب ما ينفع. من قسم الفرائض والوصايا الامور التي تقسم بين المستحقين لها. والزائد على ذلك ما لا ينتفع به. عندكم مال او مما - [00:17:39](#)

اه مين انا اشي عندي جيد سأخذ قلم قالوا والزائد قال والزائد على ذلك مما لا ينتفع به تمام الا مجرد رياضة الازهان وصقالها وصقالها الا مجرد رياضة الازهان وسقالها صقالها يعني تدريبها التدريب الذهن لان ممارسة الرياضيات ممارسة العمليات الحسابية ممارسة - [00:18:01](#)

القسمة ممارسة ما يسمى بعلم الهندسة والمساحة ونحو ذلك هذا يفتق الذهن واضح ولا لا؟ نعم. واظنكم ترسموا نهدر كنتم غاييين؟ نعم. قال هنا لا حاجة اليها ويشغل عما هو اهم منه - [00:18:44](#)

قال واما ما احدث بعد الصحابة من العلوم التي توسع فيها اهلها وسموها علومنا وظنوا ان من لم يكن عالما بها فهو جاهل او ظال

فكلها بدعة وهي من محدثات الامور المنهي عنها - [00:19:09](#)

كانه والله اعلم يشيد الى علم المنطق كانه يشير الى ذلك وعلم منطقي مر معنا خلاف فيه والحمد لله يعني نحن الان على نهاية السلم

العلامة الامام الاخطري رحمه الله - [00:19:29](#)

واضح وهو قال في اول نظمه قال والخلف في جواز الاشتغال به على ثلاثة اقوال فابن الصلاح والنواوي حرم وقال قوم ينبغي ان

يعلم والقولة الصحيحة والقولة المشهورة الصحيحة جوازه لسالم القريحة. امارس السنة والكتاب - [00:19:48](#)

كتابي يهتدي به الى الصواب وهذا القول الثالث ونقولو المعتمد ويحمل كلام من حرم علم المنطق على المنطق الذي اختلط بالفلسفة

اما المنطق الصافي عن الفلسفة مثل السلم والكتب المعروفة في هذا التي تقرر في معاهد المسلمين ومدارس المسلمين فان الحاجة

اليها - [00:20:16](#)

واضح الحاجة الى دراستها حاجة قائمة تمام؟ فقال هنا فمن ذلك ما احدثته المعتزلة في الكلام في القدر وضرب الامثال لله وقد ورد

النهي عن الخوض في القدر وفي صحيح ابن حبان عندكم ولا في فقي؟ ها؟ وفي صحيح ابن حبان طبعاً ابن حبان - [00:20:43](#)

اسمه بس مو ماذا ابن حبان اسمه ايش ابن حبان ما اسمه ليس له اسم هكذا اسمه ابن حبان. اسمه محمد بن حبان كنيته ابو حاتم ابو

حاتم محمد بن حبان البستي - [00:21:13](#)

ابو حاتم محمد بن حبان البوسني صاحب كتاب الانواع والتقسيم الذي يسمى اليوم صحيح بن حبان. هو اسمه انواع التقاسيم اسمه

هكذا والذي قال كتبت الحديث عن اكثر من الف شيخ. عدد الشيوخ بالقطفة - [00:21:38](#)

عدد الشيوخ عدد الشيوخ الفان واضح ليس عشرة ولا عشرين ها عدد الشيوخ الفان كتبت الحديث عن الف شيخ هذا في علم

الحديث. طيب والرجل كان عنده فقه وعنده طب وعنده فلك - [00:22:01](#)

وعندهم تمام نعم توفي في سنة كم ثلاث مئة واربعة وخمسين ثلاث مئة واربعة وخمسين احسنتم قال هنا وقد ورد النهي عن

الخوض في القدر في صحيح ابن حبان والحاكم من الحاكم - [00:22:17](#)

ابو عبدالله محمد بن عبدالله بن البيع صاحب كتاب المستدرک على الصحيحين المتوفى في سنة اربع مئة وخمسة. نعم عن ابن عباس

حبر الامة ترجمان القرآن ابن عم رسول الله صلى الله عليه واله وسلم من علماء اصحاب النبي صلى الله عليه - [00:22:33](#)

وسلم ورظي الله تعالى عنهم قال لا يزال امر هذه الامة موافيا او قال مقاربا ما لم يتكلموا في الولدان والقدر لاحظ معي عندما يأتي

الحديث بصيغة شك من الراوي - [00:22:54](#)

فانك اذا قرأت الحديث يقول او قال انظر كيف تقرأ تقرأ هكذا لا يزال امر هذه الامة موافيا. موافيا عني مقاربا للسداد كأن الراوي شك

هل الحديث مقاربا او الحديث موافيا - [00:23:16](#)

فانت عندما تقرأ كيف تقول لا يزال امر هذه الامة موافيا تقول او قال مقاربا اذا كان هنالك شك او قال مقاربا ما لم يتكلموا في

البلدان. ما المقصود بالولدان - [00:23:37](#)

اولاد المشركين هل هم في النار هل هم في الجنة هل يمتحنون في الآخرة واضح؟ فالاصل في مثل هذا ان الانسان يكف نفسه عما لا

يعلم. والله عز وجل يقول في القرآن الكريم ولا تقفوا ما ليس لك به علم. ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه - [00:23:57](#)

مسئولة. قال والقدر بانه سر الله تعالى في خلقه فلا يكشف قال وقد روي موقوفا اي على ابن عباس ورجع بعضهم وقفه

عليه. وخرج البيهقي من البيهقي من هو البيهقي - [00:24:19](#)

احمد بن الحسين البيهقي الذي رحل ثلاثين سنة لطلب العلم وصنف كتابه السنن الكبير. وصنف كتاب المعرفة والاثار وصنف كتباً

كثيرة في الفقه والحديث. وكان امام اهل وتوفي سنة اربعمئة وثمانية وخمسين. وهي نفس السنة التي مات فيها من - [00:24:41](#)

اربع مئة وثمانية وخمسين. وهي نفس السنة التي مات فيها من ابو يعلى الحنبلي ابو يعلى القاضي ابو يعلى الحنبلي اربع مئة وثمانية

وخمسين. وقلت لكم اربع مئة وثلاثة وخمسين قبله بكم سنوات؟ بخمس سنوات ما - [00:25:07](#)

ابن حزم الظاهري ابن حزم الظاهري. يا الله! يا الله! قال وخرج البيهقي. تمام. وخرج البيهقي قال عنه الحافظ ذهبي في سير اعلام النبلاء لو اراد ان يصنع له مذهبا لفعل - [00:25:25](#)

لتوسعه في العلوم بالفقه في الحديث في الاصول واضح؟ قال من حديث ابن مسعود عبدالله بن مسعود الصحابي الجليل صاحب ماذا؟ يسمى عبد الله بن مسعود صاحب ايش صاحب ايش؟ ما لقبه - [00:25:46](#)

صاحب صاحب المطهرة والسواك لانه كان يحمل مطهرة النبي صلى الله عليه وسلم ويحمله سواك النبي صلى الله عليه وسلم صاحب المطهرة والسواك. تمام؟ قال مرفوعا اذا ذكر اصحابي فامسكوه - [00:26:07](#)

واذا ذكر اصحاب النجوم فامسكوا قال وقد روي من وجوه متعددة وفي اسانيدھا مقال وروي عن ابن عباس انه قال لميمون بن مهران اياك والنظر اياك والنظر في النجوم تمام - [00:26:24](#)

اياك والنظر في النجوم اياك والنظر. ما اعرابياك مم اياك والشر ونحوه نصاب محذر بما استتاره وجب ها؟ ما درسوا هذا في الالفية ما وصلت الى هنا اياك خلاص نمسح - [00:26:47](#)

فدمتم هذا وتتركونه وبعدين أسألکم من ابو عبيد بنى بعبيدة ما الفرق بينهما خلاص امسح اياك والشر ونحوه نصب محذر بما استتاره وجب. اياك ايش قال عندنا هنا؟ ايش المثل؟ ايش الاثر - [00:27:17](#)

اياك والنظر ها شوف كيف تعرب. انظر للعرب بارك الله فيك انظر اياك والنظر. تقول اياك مفعول به طبعا ضمير. منفصل مبني لكن باختصار مفعول به لفعل محذوف تقديره احذر - [00:27:47](#)

احذر اياك هي اصله احذرك احذرك اصله احذرك هنا كاف. لكن هذه الكاف تقدمت فصارت ضميرا منفصلا. اياك احذر فهمت جيد اذا اياك مفعول به لفعل محذوف تقديره ايش - [00:28:21](#)

احذر الواو حرف عطف النظر مفعول به ايضا لفعل محذوف تقديره احذر اياك ان احذر اياك واحذر النظر في النجوم احذر اياك واحذر الشر فهمت؟ هذا مفعول به وهذا مفعول به - [00:28:47](#)

ولذلك هذا يكون منصوبا ثم تقول هذا من باب عطف جملة هذه جملة عندك فعل فاعل مستتر مفعول على جملة من باب عقد جملة على جملة جيد قال لك ابن مالك في الالفية - [00:29:25](#)

اياك والشر ونحوه نصب. محذر بما استتاره وجب اي الذي نصب العامل يجب استتاره. ايش هو الفعل. تمام؟ احذري النظر. اياك والشر ونحوه نصب محذر بما استتاره وجب قال هنا - [00:29:44](#)

قال اياك والنظر في النجوم فانها تدعو الى الكهانة واياك والقدر فانه يدعو الى الزندقة واياك والشتم احد من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فيكبك الله في النار على وجهك - [00:30:16](#)

تمام قال وخرجه ابو نعيم الاصبهاني مرفوعا ولا يصح رفعه. ثم قال والنهي عن الخوض في القدر يكون على وجوه النهي عن الخوض في القدر يكون على وجوه. ذكر ثلاثة اوجه - [00:30:39](#)

الوجه الاول منها ظرب كتاب الله ظرب كتاب الله بعظه على بعض. كيف يعني؟ ياخذ اية فيعارضها باية اخرى فيعارضها باية اخرى ظرب كتاب الله بعضه ببعض فينتزع المثبت للقدر - [00:30:58](#)

باية والنافي له باخرى. ينزع يعني يستدل. هذا يستدل باية وذاك يستدل باية اخرى تعارضها قال ويقع التجادل في ذلك. بسم الله هذا مذموم هذا خوض مذموم في القدر وهذا قد روي انه وقع في عهد النبي صلى الله عليه واله وسلم وانه غضب من ذلك ونهى عنه. هذا الوجه الاول - [00:31:23](#)

وهذا من جملة الاختلاف في القرآن والمراء فيه وقد نهي عن ذلك الوجه الثاني قالوا منها اي من اوجه الخوض في القدر الخوض في القدر اثباتا ونفيا بالاكيسة العقلية واضح؟ فبعض الناس يقول ان الانسان مجبور على فعله. ما هو الا كريحة تحركها الرياح -

[00:31:50](#)

ليس له مشيئة ولا اختيار. ومنهم من يقول الانسان مخير لا مسير فهو يخلق فعل نفسه اذ لو كان مجبورا فكيف يعاقبه الله عز وجل



فهو يسرق باختياره والله عز وجل لم يشاء فعل ذلك منه - [00:32:22](#)

واضح؟ هؤلاء الذين حتى انكروا ماذا؟ خلق الانسان خلق الله عز وجل لافعال الانسان. قالوا ان الانسان يخلق فعل نفسه وهم المعتزلة اذا منهم من غلا في اثبات القدر ومنهم من نفى - [00:32:47](#)

وهذا وهاتان كم؟ طائفتان طائفة يقال لها القدرية وطائفة اخرى يقال لها ايش؟ الجبرية هناك ضعيفة اخرى ثالثة وهم طائفة

المشركين الذين قالوا لو شاء الله ما اشركنا لو شاء الله ما وقعنا في الشرك لا نحن ولا اباؤنا من قبلنا - [00:33:06](#)

واضح؟ هؤلاء كم طوائف؟ ثلاث وهم الذين ذكرهم تقي الدين ابن تيمية رحمه الله تعالى في تائيته فقال ان هؤلاء الثلاثة الذين خاصموا الله في القدر يدعون يوم القيامة للحساب - [00:33:28](#)

فقال ويدعى خصوم الله يوم ميعادهم ويدعى خصوم الله يوم ميعادهم الى النار طرا معشر القدرية. سواء نفوه او سعوا ليخاصم به الله او ماله في الشريعة هؤلاء الثلاثة سواء نفوه او سعوا ليخاصموا به الله او مالوا في الشريعة ثم قال واصل ضلال الخلق في كل

فرقة واصل - [00:33:45](#)

قدران الخلق من كل فرقة هو الخوض في فعل الاله بعلمته. لماذا الله اعطى فلان ولم يعطي فلان؟ اظن فلان وهدي فلان فلان جعل

فلانا غنيا وفلانا فقيرا جعل فلانا صحيحا وفلانا سقيما لماذا؟ الله عز وجل يكرم فلان ويهين فلان - [00:34:15](#)

ظلال الخلق من كل فرقة هو الخوض في فعل الاله بعلمتي. لماذا فباب القدر لا يسأل فيه بلماذا؟ كما ان باب الصفات لا يسأل فيه

بكيف. واضح فقال هنا ومنها الخوض في القدر اثباتا ونفيا العقلية كقول القدرية لو قدر وقضى ثم - [00:34:35](#)

ثم عذب كان ظالما. اذا ما النتيجة؟ انه لم يقدر واضح؟ وقول من خالفهم ان الله جبر العباد على افعالهم ونحو ذلك الوجه الثالث من اوجه الخوض المذموم في القدر. قال ومنها الخوض في سر القدر - [00:35:02](#)

تصير القدر ما ذكرته لكم هو الخوض في التعليم في باب القدر. لماذا؟ الله يعطي فلان ولا يعطي فلان. لماذا الله عز وجل يجعل فلانا

مسلمنا وفلانا كافرا. كيف الله عز وجل يجعل بلالا الذي هو عبد حبشي مسلما وابو جهل الذي هو من - [00:35:22](#)

العرب من اصل العرب يجعله كافرا. واضح ولا لا هذا بارك الله فيكم خوض في اسرار القدر ولذلك من كلام امير المؤمنين علي بن ابي

طالب رضي الله عنه انه قال القدر سر سر الله في خلقه - [00:35:42](#)

الا نكشف القدر سر الله في خلقه فلا نكشفه. ولذلك اشار اليه هنا فقال ومنها الخوض في سر القدر وقد ورد النهي عن علي وغيره من

السلف فان العباد لا يطلعون على حقيقة ذلك - [00:36:02](#)

ومن ذلك اعني محدثات الامور ما احدثته المعتزلة ومن حذى حذوهم من الكلام في ذات الله تعالى وصفاته بادلة العقول. وهذا اشد

خطأ من الكلام في القدر لان الكلام في القدر كلام في افعاله عز وجل. وهذا كلام في ذاته وصفاته - [00:36:20](#)

وهو سيذكر الان المذهبين المنحرفين ثم يذكروا مذهب ائمة السلف وقال وانقسم هؤلاء الى قسمين. احدهما من نفى كثيرا مما ورد

به الكتاب والسنة استلزامه عنده التشبيه بالمخلوقين. عندكم التشبيه - [00:36:42](#)

قال لاستلزامه عنده التشبيه بالمخلوقين كقول المعتزلة لو رأي كان جسما لانه لا يرى الا في جهة نقول اذا جاءت الايات القرآنية

باثبات الرؤية للمؤمنين رؤية المؤمنين لربهم في الآخرة - [00:37:06](#)

وصحت بذلك الاحاديث النبوية فنؤمن بذلك ونسلم به ولا نضرب لله عز وجل الامثال واضح لا يظرب لله عز وجل المثل كيف هذا؟

وهذا يلزم منه كذا ويلزم منه كذا فلا نقول كما قال المعتزل. قال وقولهم لو - [00:37:35](#)

كان له كلام يسمع لكان جسما ووافقهم من نفى الاستواء فنفوه لهذه الشبهة وهذه طريقة المعتزلة المعتزلة والجهمية. وقد اتفق السلف

على تبديعهم وتضليلهم وقد سلك سبيلهم كثير في بعض الامور ممن انتسب الى السنة والحديث من المتأخرين. عندكم المتأخرين -

[00:37:55](#)

عندي من المتحيزين. هذه الطبعة عندك انت مثل طبعتي او لا عجيبة اعطيتني واخذت تلك ها جيد تمام ولا ده طبعة جميلة هي من

حيث الاخراج جميلة لكن من حيث الاخطاء فيها اخطاء اظن اشار الى هنا اه اشار قال لعل صواب المتأخرين. الصواب في الاعلى كان

قال هنا والثاني والثاني من رام اثبات ذلك بادلة العقول التي لم يرد بها الاثر ورد على اولئك مقالتهن. ولذلك للاسف احيانا ظهور بدعة والغلو في الرد عليها يولد بدعة اخرى في المقابل - 00:38:46

فلما ظهر الرفض ظهر مقابل الرفض وهو النصب ولما ظهر القول بالقدر ظهر مقابل ذلك القول بالجبر ولما ظهر من يتعصب ال البيت وظهر من ينتقص ال البيت واضح؟ فظهور البدع والغلو في الرد عليها احيانا يولد ظهور بدعة في المقابل - 00:39:08

جيد؟ قال هنا والثاني من رام اثبات ذلك بادلة العقول التي لم يرد بها الاثر ورد على اولئك مقالتهن. كما هي طريقة مقاتل بن سليمان ومن تبعه كنوح بن ابي مريم - 00:39:44

وتابعهم طائفة من المحدثين قديما وحديثا. يعني شف حتى بعض بعض المحدثين شف اول قال ايش وقد سلك سبيلهم في بعض الامور ممن انتسب الى السنة والحديث يعني تأثر - 00:39:59

وهنا يقول نفس الكلام وتابعهم طائفة من المحدثين ايضا يعني تأثر يعني هذا قد يحصل قد يحصل حتى من اهل الحديث من يتأثر بالطائفة هذه او بالطائفة هذه. قال فمنهم من اثبت - 00:40:15

قال وهو ايضا مسلك الكرامية فمنهم من اثبت لاثبات هذا الصفات الجسم فوصف الله عز وجل بالجسمية اما لفظا قال ان الله جسمه. واما لم يثبت في اللفظ لكنه اثبت في المعنى - 00:40:32

وهذا ايضا خطير واضح؟ اما في اللفظ واما في المعنى. ولذلك في عقيدة سفرية قال وليس ربنا بجوهر ولا اراضين ولا جسمين تعالى ذو العلماء قال هنا ومنهم من اثبت لله تعالى صفات - 00:40:51

لم يأت بها الكتاب والسنة كالحركة هؤلاء اثبتوا الصفات باللازم فنظروا الى بعض الصفات وقالوا لازم هذه الصفة ولازم هذه الصفة ان الله عز وجل يصب بالحركة. طب هل في دليل من القرآن ان الله يوصف بالحركة - 00:41:11

هل في دليل من السنة ان الله يوصف بالحركة؟ لا. وانما باللازم واضح؟ وفي هؤلاء يقول الامام احمد رحمه الله تعالى نصف الله بما وصف به نفسه لا نتجاوز القرآن - 00:41:28

والحديث فما ورد في القرآن ما ورد في السنة نؤمن به على مراد الله عز وجل لا على ما تتخيله العقول وفي ذلك يقول الامام الشافعي رحمه الله امنت بالله وبما جاء عن الله على مراد الله. وامنت برسول الله وبما جاء عن رسول الله على مراده - 00:41:44

رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال هنا وقد انكر السلف على مقاتل في رده على جهنم. جهنم معطل مقاتل وصل به الامر الى التشبيه شف هذا رأس هنا وهذا رأس هناك. تمام؟ قال وقد انكر السلف على مقاتل في رده على جنب ادلة العقل - 00:42:05

في الطعن عليه. لان الاصل ان الرد يكون بادلة الكتاب والسنة لا بادلة العقل قال ومنهم من استحلت قتله منهم مكي ابن ابراهيم مكي بن ابراهيم هذا شيخ الامام البخاري - 00:42:30

وهو من اكبر شيوخ الامام البخاري اي من حيث العمر ولذلك صحيح البخاري يوجد فيه اثنان وعشرون حديثا من الثلاثيات كم اثنان وعشرون ما معنى ثلاثيات؟ يعني بين البخاري بين الامام البخاري وبين النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثة - 00:42:45

نصفها نصف الاثنين وعشرين كم احد عشر شيخه فيها مكي بن ابراهيم مكي بن ابراهيم عن من عن يزيد بن ابي عبيد عن من؟ عن سلمة بن الاكوع. عن من؟ عن النبي صلى الله عليه وسلم مباشرة - 00:43:09

مكي بن ابراهيم عن يزيد بن ابي عبيد عن سلمة بن الاكوع واضح؟ ثلاثة. مكيب لابراهيم من اكابر شيوخ الامام البخاري في السن تمام؟ قال هنا منهم مكي ابن منهم مكي ابن ابراهيم شيخ البخاري وغيره - 00:43:28

وغيره وغيره معطوف على مكة. قال والصواب هذا المذهب الصواب بعد ان ذكر المذهبين ذكر المذهب الصواب. قال والصواب ما عليه السلف صالح من امرار آيات الصفات واحاديثها كما جاءت من غير تفسير لها - 00:43:54

ما نفسرها بكذا او بكذا. ولا تكييف ولا تمثيل ولا يصح عن احد منهم ولا يصح عن احد منهم خلاف ذلك البتة. خصوصا الامام احمد تمام؟ ولا خوفا في معانيها. لا نقول لا نخوض في معانيها. اي في معاني الصفات - 00:44:11

واضح؟ قال ونقطع الطمع اننا نصل الى شيء من المعاني او الحقائق او الكيفيات. قال ولا ضرب الامثال لها. وان كان بعض من كان قريبا من من زمن الامام احمد فيهم من فعل شيئا من ذلك اتباعا لطريقة مقاتل فلا يقتدى به في ذلك. انما - [00:44:34](#)

الاقتداء بائمة الاسلام كابن المبارك ومالك والثوري والاوزاعي والامام احمد واسحاق وابي عبيد ابو عبيد هذا هو عرفتم ابو عبيد القاسم بن سلام ومن من ائمة اهل زمانه وابو عبيد هذا قاسم بن سلام - [00:44:54](#)

من باب الفائدة ناظر الامام الشافعي في مسألتنا القرب هل هو الحيض او الطهر شافعي كما في القصة هذه كان يقول ان القرء هو الحيض وابو عبيد يقول القرء هو الطهر - [00:45:16](#)

فانت تناظر وبعد المناظرة كل واحد اقتنع بحجة الاخر فصار الشافعي يقول ماذا القرب هو الطهر. وابو عبيدة الذي كان يقول الطور اصبح يقول ايش؟ وذلك لان المناظرة عندما يكون المقصود منها البحث عن الحق - [00:45:39](#)

ينتج هذا لكن لما يكون القصد من المناظرة الاستعلاء على الخصم واطهار عجز الخصم فلا يراد بها وجه الله عز وجل يتعصب كل لرأيه. حتى وان ظهر له ان الحق مع صاحبه - [00:46:04](#)

وهذه القصة فيها كلام جيد للحافظ للعلامة تاج الدين ابن السبكي نقلته اليوم في المنشور. في الفيسبوك نضعه لكم في المجموعة ترونه وتتأملونه. قال وكل هؤلاء لا يوجد في كلامهم شيء من جنس كلام المتكلمين - [00:46:21](#)

فضلا عن كلام الفلاسفة ولم يدخل ذلك في كلامه ولم يدخل ذلك في كلامه من مسلم ايش عندكم؟ ها من سلم هذا انا عندي من مسلم قال ولم يدخل في ذلك من كلامه من سلم من قدح وجرح - [00:46:41](#)

وقد قال ابو زرعة الرازي الامام المحدث الشهير كل من كان عنده علم فليصم علمه اي فليحافظ على علمه وان احتاج في نشره الى شيء من الكلام اي من علم الكلام. يعني لو قال الناس مثلا ان علمك لا ينتشر الا اذا تكلمت في علم الكلام - [00:47:06](#)

تمام؟ وان احتاج في نشره الى شيء من علم الكلام فليست منه. يعني اترك علم الكلام ولا تخذ في علم الكلام. تمام ذلك افضل واسلم لدينه. هذا مقصوده رحمه الله - [00:47:27](#)

نكتفي بهذا القدر والله اعلم وصل اللهم وسلم وبارك على سيدنا محمد واله وصحبه اجمعين. والحمد لله رب العالمين - [00:47:44](#)